مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

تعزيز مهارات البحث في الدراسات العليا في تخصص الفقه الإسلامي المهارات الموضوعية والمنهجية

الأستاذ الدكتور عبد الله بن أحمد الرميح
الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة في جامعة القصيم
Armieh@qu.edu.sa

ملخص البحث:

يتلخص البحث فيما يلي:

بيان المهارات اللازمة لطلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه والتي يكثر وقوع الخلل فيها بما يسهم ذلك البيان في جودة المراحل الدراسية وسبل تعزيزها، مستمدة من التراث العلمي، ومن المناهج الحديثة في التعليم، والتجارب الواقعية وكذلك المهارات التكنولوجية الحديثة مما يوفر الوقت ويزيد من الجودة ويعالج الخلل والثغرات التي تبرز في تينك المرحلتين مما ينعكس بدوره على الرقي العلمي وتحقيق أهداف التنمية في بلادنا المباركة.

الكلمات المفتاحية:

مهارات – فقه – طلاب – الدراسات العليا – التدريب – إعداد الرسالة العلمية

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

أ.د. عبدالله بن أحمد الرميح

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الدراسات التطويرية للمقررات الدراسية، لا سيما تلك التي تعنى بتدعيم المهارات هي في الغاية من الأهمية في التعليم الحديث؛ فإن التعليم يركز على المهارة أكثر من إلقاء المادة العلمية مجردة، وقد شغل موضوع المهارات في العلوم بعامة من شرعية حديثة وتربوية، وفي دورات التدريب حيزا كبيرا، فهي بؤره اهتمام في التدريس العلمي التأسيسي.

وفي هذا البحث نتناول تعزيز مهارات التعلم للبحث العلمي في أهم مرحلة علمية لأهم فئة من الطلاب، وهم ذو التميز العلمي، والذي مكَّنهم تميزهم مواصلة دراساتهم العليا، ليكونوا لبنة في رقي المجتمع، وبضعف مهاراتهم البحثية تضيع الجهود والأموال، ونخسر كثيرا من القدرات التي كان يمكن أن تكون بمحل أسمى في التخصص العلمي.

وفي الزمن الحاضر تكتسب الدراسات العليا أهمية خاصة في التعليم بخاصة والإنتاج المعرفي بعامة، إذ من خلال تلك الدراسات المنهجية يُبنى الباحث وتُكتسب المنهجية، وبها يعد الأستاذ الجامعي المتخصص، والذي يقوم بدفع عجلة التعليم، ومن خلالها يتم ضمان جودة البحث العلمي عبر اكتسابه للأدوات العلمية المؤهِّلة والمنتجة للنتاج العلمي المميز، فمرحلتا الماجستير والدكتوراه تعدان ثقافة علمية سائدة في كل العالم المعاصر، وعليهما المعول في بناء الشخصية المتخصصة، والتي تنتج النتاج العلمي النوعي المفيد للبشرية والحضارة.

وعبر الفترات الطويلة الممتدة وتجارب الجامعات العالمية في الدراسات العليا نجد أن المناهج تتطور، والأساليب والتقنيات تتقدم، وتتم من خلالها مراجعة النظم والأنماط التعليمة، وطرق التعليم؛ استجابةً لمقتضيات العصر، وكذلك حاجة البيئة العلمية للمعرفة، ومن ذلك الدراسات الشرعية، والفقهية بشكل أخص، حيث اختص هذا الزمن الحاضر بشكل كثيف من النشر العلمي وشيوع الكتاب والطباعة والتأليف والتواصل المعرفي، وكذلك ما استجد من الأوعية الالكترونية للكتب والموسوعات، وكل ذلك انعكس إيجابا على تلمس الخلل في طرق ومناهج التعليم العالي في تخصص الفقه وطرح وسائل الإفادة من المعطيات الحديثة الالكترونية، غير أن المؤلفات المدرسية المتخصصة في منهج البحث الفقهي لم تواكب في نظري هذا التطور؛ لقلتها من جهة، ولعدم تزامنها مع المستجدات في مسيرة البحث الفقهي من جهة أخرى.

وفي هذا البحث أحاول طرح معززات لتعليم الطلاب في هذه المرحلة المهمة في مجال الدراسات الفقهية؛ بحكم أن علم

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

الفقه عموما والبحث الفقهي خصوصا يتطلب مهارات خاصة لعلاقته بالصياغة، وعلاقته بالتفكير الاستدلالي من جهة أخرى، وحيث يكتسب المنهج في الصياغة الفقهية والرؤية الموضوعية أهمية خاصة فإن أكثر النقد في الأداء البحثي الفقهي يتجه إلى خلل المنهج في الصياغة والاستنتاج، والموضوعية في الأفكار؛ وعند تعزيز تلك المهارات فسنَخرُج – بعون الله – بجودة أعلى في الإنتاج الفقهي ووقت أقل، لا سيما مع توظيف الآليات الحديثة بما يخدم منهج البحث الفقهي وبناء الباحث المميز في هذا التخصص.

مشكلة البحث:

تنحصر مشكلة البحث في بيان ما يعزز الإنتاج العلمي المتمثل في رسالة الماجستير والدكتوراه لطالب الدراسات العليا في تخصص الفقه المقارن، عبر دراسة أبرز أسباب التعثر والإخفاق في الأداء البحثي ورصدها وتحليلها واستخلاص الأساليب المثلى للرقي بذلك الإنتاج، وذلك باستقراء كثير من الإنتاج البحثي لطلاب الدراسات العليا في السنوات المنهجية وفي الرسائل العلمية، كما أن هذا الموضوع هو محور التأكيد في المناقشات العلمية للرسائل وفي الندوات العلمية المتخصصة.

ومن ثم يتحدد البحث في إيجاد برامج مهارية متميزة تهدف إلى رفع مستوى القدرات البحثية لطلاب وطالبات الدراسات العليا في الدراسات الشرعية والفقهية خصوصا، وطرح أساليب تدريبية لطلاب الدراسات العليا في الدراسات الشرعية، لرفع مستوى قدراتهم البحثية بما يسهم في جودة مخرجات برامج الماجستير والدكتوراه، وذلك باستخدام مناهج البحث وتقنيات التعليم والاتصال المتقدمة.

كما يتجه البحث إلى تلمس أسباب ضعف المنتج البحثي المتمثل في الرسائل العلمية لطلاب وطالبات الدراسات العليا في تخصص الفقه عبر خبرة متكونة بتتبع عدد كبير من الرسائل العلمية من خلال الإشراف والمناقشة والقراءة والدورات العلمية ووضع آليات مساعدة لرفع مستوى الجودة وتدعيم الخبرة المنهجية مستفيدة من المعطيات المنهجية والتقنية الحديثة، ومن ثم تبرز التساؤلات التالية:

ما أبرز المهارات المعززة للبحث العلمي التي ينبغي توفرها للباحث في الفقه الإسلامي؟

ما أوجه القصور في الأداء البحثي المعاصر لطلاب الماجستير والدكتوراه؟

ما المنهجيات العلمية البحثية الداعمة لجودة الأداء البحثي للطلاب المتخصصين؟

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

أهمية الموضوع:

تبرز الأهمية الخاصة لهذا الموضوع في النقاط التالية:

الأمر الأول: ارتباط هذا الموضوع بمرحلة مفصلية في التعليم والرقي والمدنية في البلدان، وهي الدراسات العليا والبحث العلمي، فمن أهم أوجه دراسة المهارات البحثية: أنه كلما تعززت المهارة قلَّ الوقت المتطلب في العملية البحثية في البحث العلمي عموما، وفي البحث الفقهي خصوصا، وزادت الجودة وضعفت ضراوة النقد وقسوته على الباحث.

الأمر الثاني: الاحتياج المتزايد لطرح هذا الموضوع؛ لتجدد الخبرات المتعلقة به، وكذلك التجارب والأطروحات وأيضا رصد صور للتعثر والإخفاقات.

الأمر الثالث: قلة الدراسات الواقعية التي تسلط الضوء على هذه الجوانب، وإنما تركيزها على الخطوط العامة للبحث العلمي، والذي تقوم به الجهات العلمية والمؤسسات الأكاديمية، وأيضا قلة الكتابات المتخصصة المواكبة للحركة العلمية الحديثة في الدراسات العليا ومناهج البحث وتزامنها ومواكبتها للتقنية الحديثة لا سيما وأن هذا المجال خاضع للتطوير والتجريب بشكل كبير.

الأمر الرابع: خطر التعثر في هذه المرحلة على المستقبل العلمي والعملي للطالب والمجتمع العلمي أيضا، ورصد كثير من صور الضعف في العلماء البحثي والمهارات البحثية عند الطلاب والطالبات في حقل الدراسات العليا ومحاولة الإسهام بعلاجها، وفي طرح مثل هذا الموضوع إسهام في تقليل التعثر، والذي جله هو تعثر في التسجيل أو تعثر في كتابة الرسالة.

أهداف البحث:

أولا: تعزيز المهارات الخاصة بطالب الدراسات العليا في الفقه الإسلامي ودعم الخطة الدراسية المتعلقة بالبحث العلمي، وكذلك بيان أهم المهارات المتمثلة في منهجيات علمية، تزيد من جودة الأداء البحثي لطلاب وطالبات الدراسات العليا في الدراسات النظرية عموما، والفقهية خصوصا من خلال ما يطرح في مناهج البحث الحديثة، وتعزيز إشراك الطلاب في تلمس الثغرات في الأطروحات المتعلقة بالمهارات بالحوار والمناقشة بين الطلاب في البرامج العلمية المختلفة.

ثانيا: التأكيد على المنهجيات الحديثة التي تفيد الباحث وتدعِّم مهاراته، وترفع من كفاءته، لا سيما في اختصار الوقت والجهد، بالاستفادة مما جد في هذا الزمن من تقنيات علمية تخصصية، ومحاولة مواكبة التطوير في بناء المهارات، لا سيما الإفادة من التقنية الحديثة في البحث العلمي، وكذلك بيان أوجه القصور المنعكسة على الأداء البحثي لدى الباحثين في الفقه الإسلامي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

ثالثا: الإشارة إلى أبرز ما يتضمنه البحث الفقهي في العصر الحاضر من خدمات كبيرة، مؤسسية وفردية، حكومية وخيرية، ومحاولة دعمها من جهة، وتطوير الإفادة منها من جهة أخرى.

رابعا: توسيع نطاق الشريحة المستفيدة من برنامج تدعيم المهارات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما يعزز البحث الفقهي، ويقلل من حالات التعثر لدى بعض الطلاب الناتجة من ضعف المهارات.

مصطلحات البحث:

أولا: التعزيز:

قال ابن فارس(١): "الْعَيْنُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلَبَةٍ وَقَهْرٍ"، وعز وتعَزَّز الرَّجُلُ أي: صار عزيزا، أي: قوي بعد ذلك(٢)، ومن ثم فإن التعزيز المقصود بالبحث هو التقوية والتدعيم.

ثانيا: المهارات:

مصطلح المهارة له عدة معان أهمها، وهو ما يتعلق بالبحث العلمي، "خصائص النشاط المعقد الذي يتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنظمة بحيث يؤدى بطريقة ملائمة ..."(٣)، وبعضهم يعرف المهارة بأنها: "عادات مفيدة تدرب عليها الفرد إلى درجة الإتقان والتمكن"(٤).

ويمكننا القول: إن المهارة تعني ملكة حل المشكلة العلمية بأسلوب علمي والقدرة على التنبؤ، وليس مجرد حفظ الحل، ويختلف تعليم المهارات عن التلقين للمعلومات؛ فالتلقين يقوم على الحفظ والمهارات تقوم على الأداء المتكرر الذي يؤدي إلى ملكه ويكون الأداء سليما محفوظا ويرتقي بالممارسة إلى الموهبة والابتكار والإبداع.

ثالثا: البحث العلمي:

---

(١) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء ت: ٣٩٥، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٣٨/٤، ٣٩، وانظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي ت: ٧١١هـ دار صادر ط: الثالثة ١٤١٤هـ مادة: ع ز ز ٣٧٤/٥.

(٢) الصحاح لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري ت: ٣٩٣هـ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ٨٨٥/٣.

(٣) علم النفس التربوي، لفؤاد أبو حطب، وآمال صادق، ط: السادسة ٢٠٠٠م مكتبة الأنجلو في القاهرة، ص: ٦٥٧.

(٤) أسس علم النفس العام، لطلعت منصور وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩م ص: ٤٨٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

أما تعريف العلم فمن أشهر من تناوله أبو حامد الغزالي في كتابه المنخول من تعليقات الأصول(٥) حيث أورد ست تعريفات للعلم وناقشها.

ومما ذكره أن العلم هو درك المعلوم على ما هو به، وقيل: معرفة المعلوم على ما هو عليه، ثم رجح الغزاليُّ أن العلم لا حد له؛ إذ العلم صريح في وصفه مفصح عن معناه ولا عبارة أبين منه.

وأما البحث العلمي فقد تعددت الآراء في تعريفه، وأرى أن الأنسب أن نعبر عن البحث العلمي ببيان علاقته بالتفكير العلمي فنقول: إن البحث العلمي هو منهج تفكير علمي أُعدَّ بأسلوب متعارف عليه ينتظم سلوك مقدمات للوصول إلى نتائج بقوالب معينة متعارف عليها.

رابعا: الفقه الإسلامي:

الفقه لغة: مصدر فقِه، يقال: فقِه بكسر القاف لمطلق الفهم، وفقُه بضمها إذا كان له سجية، وفقَه بالفتح إذا ظهر على غيره وسبقه بالفهم(٦).

وأما الفقه اصطلاحا فقد عرف بتعريفات كثيرة ومن أشهرها: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية(٧).

ومن ثم فإن تعزيز مهارات البحث هو تدعيم المهارات العلمية البحثية وتقويتها عبر المنهجيات الممكنة في مرحلة الماجستير والدكتوراه.

حدود البحث:

بناء على ما تم ذكره في مشكلة البحث وأهدافه فإنه يتضح أن حدود منحصرة بتعزيز المهارات المتعلقة بالبحث الفقهي

---

(٥) المنخول من تعليقات الأصول لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي، ت: ٥٠٥هـ حققه وخرج نصه وعلق عليه الدكتور محمد حسن هيتو دار الفكر المعاصر ط: الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ص:٩٤-٩٨.

(٦) شرح تنقيح الفصول، لأحمد بن إدريس القرافي ت: ٦٨٤هـ تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ص: ٢٠.

(٧) السراج الوهاج في شرح المنهاج، لفخر الدين أحمد بن حسن الجاربردي ت: ٧٤٦هـ قدم له وحققه وعلق عليه: أكرم أوزيقان دار المعراج الدولية ط: الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ١/٨٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

لدى الطلاب في الرسائل العلمية وما في حكمها من البحوث العلمية بذكر الأدوات والمنهجيات التي تقوي هذه المهارات وتنقحها.

الدراسات السابقة:

تناولت كتب مناهج البحث العامة، مثل كتاب: لمحات في المكتبة والبحث والمصادر لمحمد عجاج الخطيب، وكتابي معالي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ومنهج البحث في الفقه الإسلامي خصائصه ونواقصه له، وكتاب: البحث العلمي للدكتور عبد العزيز الربيعة، وكل هذه الكتب المميزة تناولت جوانب مهمة في بناء الباحث، غير أنها أغفلت التفصيل في أخطاء الباحثين والتي تستدعي رصدا واقعيا، كما أنها لم تواكب التطور المتسارع في التقنية، وكذلك تطور النشر العلمي وهذا كله يحتاج معه الإنسان إلى مزيد من الدعم والتطوير في الكتابة المتخصصة.

ومع كثرة الدراسات المتخصصة غير أني لم أر من أفرد هذا الجانب بدراسات متعمقة مع شدة الاحتياج لها وأهميتها وكثرة ممارسة منهج البحث العلمي في المؤسسات العلمية.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبع المنهجيات العلمية المتوارثة في إعداد البحوث العلمية النظرية وكذلك تتبع ما جد من مناهج جمع المادة العلمية وأساليبها وأنماط معالجتها، والتي تنمو وتستجد من خلال ممارسة الباحثين لها وطرح تجاربهم في الفضاء الالكتروني والكتب والمقالات العلمية، وكذلك دراسة آليات الموسوعات الفقهية والكتب وبرامج الكمبيوتر والمكتبات الالكترونية.

خطة البحث:

يتناول هذا البحث المقدمات المنهجية ثم عشرة مباحث وخاتمة وفهرسا على النحو التالي:

المبحث الأول: المنهج والإجراءات في البحث العلمي وعلاقتها بالمهارات
المبحث الثاني: تعزيز مهارة البحث عن الموضوع الفقهي المناسب
المبحث الثالث: معززات فهم مشكلة البحث الفقهية وتحديدها

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

المبحث الرابع: تعزيز كفاءة إعداد الخطة البحثية
المبحث الخامس: تعزيز مهارات جمع المادة الفقهية
المبحث السادس: تعزيز مهارة الموضوعية في الموازنة والترجيح
المبحث السابع: تعزيز مهارة الصياغة الفقهية
المبحث الثامن: تعزيز كفاءة بحث المسألة الفقهية مؤشرات ومعايير
المبحث التاسع: تعزيز مهارة علاج المشكلات البحثية في أبحاث الفقه
المبحث العاشر: تعزيز الاستفادة المثلى من كتب تراجم الأعلام

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

المبحث الأول : المنهج والإجراءات في البحث العلمي وعلاقتها بالمهارات

يؤثر التعلم المميز بتجويد المخرج التعليمي للمتعلم بناء على تفاعل المدخلات السابقة قبل عملية التعلم ثم المدخلات في عملية التعلم من مادة ومعالجة.

ومن الملاحظ أن من المؤثرات في تعلم الطالب عموما نوعية المدخلات السابقة = الخبرات السابقة، وجودتها، ومن ثم فإن هذا سيفرض على المعلم أهمية التعرف على تلك الخصائص وتوظيفها في عملية التعلم(٨).

ويركز الفقهاء على التصنيف؛ – والبحث العلمي نوع منه – إذ هو بوابة العلم الكبرى، ومن خلاله تحفظ الاجتهادات والأدلة وترصد الجهود الفقهية ويتمكن اللاحق من توظيف اجتهادات السابقين فيما يستجد من الوقائع، كما أن بالتصنيف يضطر الفقيه إلى استيعاب ما يقف عليه من كلام الفقهاء فيكون معينا ومذكرا له، وفي ذلك يقول العلامة النووي(٩) رحمه الله: "وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهَّل له، فبه يطَّلع على حقائق العلم ودقائقه ويثبت معه؛ لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والاطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتفقه وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد".

وينبع البحث العلمي من تحقيق هدف معين، وهذا الهدف هو استجابة لمشكلة وتتحدد هذه المشكلة من تساؤلات تضبطها، ثم منهج للوصول إلى حل تلك المشكلة، وهذا المنهج محدد بأحد المناهج البحثية للإجابة عن المشكلة العلمية والتي ابتكرها علماء مناهج البحث العلمي، ومن ثم فإن المهارات البحثية يمكننا القول: إنها اللازمة لتحقيق أهداف البحث وحل مشكلته والإجابة عن تساؤلاته.

ومهارات البحث العلمي المطلوبة من الباحث انما تتحدد بناء على تحديد المنهج والإجراءات؛ وذلك لأن المنهج والإجراءات هي المطلوب من الباحث تحقيقها فهي الخطة العامة لكيفية معالجة المادة العلمية للوصول إلى النتائج العلمية.

والبحث العلمي وعموم التصنيف يتطلب منهجا علميا سليما و"المنهج العلمي هو الركيزة الأساس التي تتحول المعرفة باعتماده إلى علم جدير بأن تقوم عليه حياة الإنسان وأن ينطلق من خلاله إلى آفاق علمية أوسع وأرسخ"(١٠).

---

(٨) علم النفس التربوي، لعبد المجيد نشواتي، مؤسسة اليرموك، ط: الثامنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ص: ٢٤.

(٩) المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: ٦٧٦هـ دار الفكر ٢٩/١، ٣٠.

(١٠) مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر، عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، دار إشبيليا، ط: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

ومن المعلوم أن لكل علم منهج بحث بمعنى إجراءات بل مناهج عدة ففي منهج البحث الفقهي يتم طرح القول ثم الأدلة ثم المناقشات وما يرد عليها ثم الترجيح والثمرة ومنهج البحث العقدي يتناول قضايا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والمخالفات في ذلك هذه هي الأفكار الأساسية ثم يبحثها بناء على الأصول الشرعية.

ومنهج البحث في الثقافة الإسلامية يعنى بدراسة الواقع المعاصر ومعايرته في ضوء مقررات الإسلام عقيدة وشريعة فهو منهج استنباطي يتعامل مع الأفكار والقيم الإسلامية ويدرس الواقع دراسة عامة ويقيمه بناء على تلك المقررات الشرعية.

بينما يتجه علم الاجتماع إلى دراسة الواقع الاجتماعي المحدد أو الظاهرة، بوصفها بدقة بمنهج استقرائي من خلال أداة قياس من مقابلة أو استمارة أو تحليل محتوى ثم يحلل تلك المعطيات ويستخرج منها نتائج وصفية ويفسرها من خلال النظريات والفلسفات ويوجهه ويعالجه سواء بمعالجة فلسفية مادية أم دينية.

وعلى سبيل المثال يمكن أن تُدرس خيانة الأمانة دراسة ثقافية فلا تتناول الخيانة في الحيز الاجتماعي الموصوف المحدد، وإنما تدرس الواقع بغض النظر عن البيئة ومن ثم لا تستخدم أدوات علم الاجتماع وإنما تتجه للعموميات والتجريد الفكري ويمكن أن تدرسها فقهيا ويمكن أن تدرسها حديثيا أو في مجال علوم القرآن.

ومنهج البحث الاقتصادي يتناول دراسة الموارد الاقتصادية وتنميتها وتوزيع الموارد على المجتمع.

غير أن هناك خطوط عريضة عامة لأي بحث علمي ولذا نجد أن الكتب التي دونت في مناهج البحث في العلوم الإنسانية لا يحدد الكثير منها علما بعينه وإنما تجعل عامة لكل العلوم.

وفي خصوص الفقه الإسلامي فلم يغفل فقهاؤنا الأقدمون المنهج، بل إن المنهج العلمي في الاستنباط والاستدلال ظاهر في الكتب، وذلك من حيث كون الاستدلال العقلي المنطقي الذي يعتمد على جمع الأدلة ودراستها بحسب القواعد والموازنة بينها لازم لكل باحث، وبذلك تنضح المصادر الفقهية المقارنة، ولم تكن تلك المنهجيات مدونة في الأغلب وإن وجد منها شذرات ومنها ما ذكره الحافظ ابن كثير في إجراءات البحث الفقهي فقال: "... فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف: أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام، وأن تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل، وتذكر فائدة الخلاف وثمرته؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته، فتشتغل به عن الأهم فالأهم. فأما من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص؛ إذ قد يكون الصواب في الذي تركه. أو يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال، فهو ناقص أيضا، فإن صحح غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب، أو جاهلا فقد أخطأ، وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته، أو حكى أقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها إلى قول أو قولين معنى، فقد ضيع الزمان، وتكثر بما ليس بصحيح، فهو كلابس

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

ثوبي زور، والله الموفق للصواب"(١١)

وقد طورت هذه الجوانب وأصبحت نظاما عاما لكل بحث فقهي معاصر وانتظمت المحاور التالية:

-تصوير المسألة.

-سبب الخلاف.

-ذكر الأقوال.

-عزو الأقوال.

-الأدلة.

-المناقشات.

-الترجيح.

-الثمرة.

ويجب أن يتضمن البناء النظري للبحث الفقهي المحاور التالية أيضا:

*موضوع البحث وعنوانه.

*خطة البحث.

*مصادر البحث.

*مادة البحث وكتابته.

*توثيق البحث.

*فهارس البحث(١٢).

(١١) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن كثير ت: ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة دار طيبة ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ٩/١.

(١٢) البحث العلمي، للدكتور عبد العزيز بن علي الربيعة، مكتبة العبيكان ط: السادسة ١٤٢٣هـ - ٢٠١٢هـ ٥٦/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

المبحث الثاني: تعزيز مهارة البحث عن الموضوع الفقهي المناسب

يعد البحث عن موضوع مناسب في تخصص الفقه أولى العقبات التي تعترض الباحث وهي عقبة كؤود، فكم أجهضت من مستقبل لطالب مستجد في الدراسة المنهجية، وأضاعت من أوقات وجهود، فنجد الطالب يقدم الموضوع تلو الآخر والفكرة بعد الأخرى فلا يوفق فيها ولا يوافق القسم العلمي عليها بسبب عدم تحقق المعايير المطلوبة لدى مجلس القسم العلمي، وحيث إن هذه المعايير في اللوائح نسبية وعامة غالبا فإنها تخضع لوجهات النظر في تنزيلها لا سيما معيار الجدة في الموضوع.

وبدأ نبين أن كلمة (موضوع) في الأصل هي اسم مفعول من وضع الشيء مبني للمفعول يوضع فهو موضوع أي محطوط.

وموضوع علم الطب: هو بدن الإنسان؛ لأنه يبحث فيه عن الأمراض اللاحقة له، ومسائله هي معرفة تلك الأمراض، وموضوع علم النحو الكلمات؛ فإنه يبحث عن أحوالها من حيث الإعراب والبناء، وعليه فموضوع كل علم: ما يبحث في ذلك عن الأحوال العارضة له الذاتية، ومسائله هي معرفة تلك الأحوال(١٣).

ولكون اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة من مهمات البحث العلمي فلعلي أشير إلى بعض الشروط الضابطة لصلاحيته وهي على النحو التالي(١٤):

١-الجدة والابتكار.

٢-الرغبة في بحثه.

٣-القدرة على إنجازه.

٤-وفرة المصادر والمراجع.

٥-القيمة العلمية للموضوع.

ومن أهم المعايير للموضوع الذي يختاره الباحث أن يتأكد من قدرته على بحثه وذلك بحسب القدرات والخبرات والمؤهلات للباحث، وبحسب الوقت وكما يجب أن يتأكد من كفايته لرسالة علمية.

أما العنوان: فهو المعلم البارز لموضوع البحث واللفظ الذي يحدد محتواه والواجهة التي يقدمها للقراء، ويشترط أن يكون

---

(١٣) التحبير شرح التحرير، لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي ت: ٨٨٥هـ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن جبرين وآخرون، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ١/١٣٩، ١٤٠.

(١٤) البحث العلمي، للدكتور عبد العزيز بن علي الربيعة، مكتبة العبيكان ط: السادسة ١٤٢٣هـ - ٢٠١٢هـ ١/٥٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

العنوان: واضحا، جامعا، لا طويلا مملا ولا قصيرا مخلا(١٥).

وعلى هذا فإنه لابد أن يتبلور الموضوع في ذهن الباحث ويتضح وينحصر تماما، فالفكرة الأولية عن الموضوع ليست كافية؛ فكم من طالب تصور أنه مدرك للموضع فلما دخل في لجة البحث فوجئ بأن الموضوع غير واضح في ذهنه، ومردُّ ذلك للحماسة وقلة الخبرة، ومبدأ ذلك أن يقرأ وأن يسأل أهل الخبرة ويناقش أهل العلم في ضابط الموضوع الذي يزمع على بحثه وأن يتبين أن فقرات خطته داخلة في مسماه منطبقة عليه.

ومن الحسن أن أبين أن وسائل العثور على موضوع فقهي مناسب جديد هي ما يلي:

١- تقييد الأفكار المناسبة أثناء القراءة المطولة والدراسة العلمية لكتب الفقه:

حيث لا غنى للباحث في الفقه عن القراءة الموسوعية الفقهية المتعمقة بجرد المطولات واستعراضها، فعندك تتفتق الموضوعات وتتولد الأفكار، وتبرز بؤر بحثية دقيقة ومناسبة، ويجد الطالب أمامه كثيرا من الوحدات الموضوعية الصالحة لإعداد دراسات مقارنة، كالمبسوط للسرخسي، والذخيرة للقرافي، والحاوي للماوردي، والمغني لابن قدامة، وما شابهها من الكتب الموسوعية الكبيرة، وكذلك الكتب المذهبية كتبيين الحقائق وعقد الجواهر الثمينة ومغني المحتاج وكشاف القناع.

٢- استعراض أدلة الرسائل الجامعية:

يتطلب العمل البحثي إلى البيلوجيرافيا = رصد الإنتاج الفكري، وهو علم رصد الكتب ووصفها والتعريف بها وعرض المطبوعات التي تنشر في مختلف نواحي المعرفة مع إعطاء فكرة موجزة عن كل منها بحيث ترتب حسب الموضوعات من كتب ورسائل علمية(١٦).

وقد خُدمت الرسائل العلمية المسجلة عموما، وفي الفقه خصوصا بأدلة مميزة، سواء أكانت ورقية أم الكترونية، وقد كان لمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث في بلادنا الغالية المملكة العربية السعودية قصب السبق في إعداد أدلة متتابعة ورقية ثم برامج إلكترونية، كما قامت جهود مميزة رصدت الرسائل العلمية في العراق وفي سوريا من أعداد الدكتور وليد الحسين، ويضاف إلى ذلك مواقع الإنترنت في الجامعات وكذلك موقع مكتبة الملك فهد، كل ذلك ينتج الأفكار العلمية في المجال الفقهي، ويستفاد كذلك من قواعد البيانات والفهارس الإلكترونية والمكتبات العامة.

---

(١٥) مدخل في المعرفة والعلم والبحث العلمي للدكتور مفرح بن سليمان القوسي ط: الأولى ١٤٣٣هـ ١٦٣- ١٦٨.

(١٦) أساسيات البحث العلمي، د/حنان سلطان وغانم العبيدي، ١٩٨٤م ، ط: الأولى، ص: ١٣٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

وبالأخص جرد دليل الرسائل الجامعية الورقي فينبغي للطالب أن يكرر قراءته، فقلما ينتهي من قراءته إلا وقد برقت في ذهنه بارقة موضوعات جديدة مثل أن يجد أحد الباحثين تناول جزءا من موضوع فيمكنه تناول تكملته أو زاوية معينة لم تبحث وهكذا.

فضلا عن أن البحث عن موضوع سيسهم في تعزيز القراءة والمواصلة فيها ونمو المحصول المعرفي لدى الطالب.

٣- تطوير الأبحاث الصغيرة التي أعدت أثناء الدراسات المنهجية:

كثيرا ما نجد طلابا أعدوا أبحاثا للمقررات الدراسية، مثل تلك المقررات المتعلقة بفقه المعاملات المالية أو الجنايات أو الأسرة، وهي مليئة بالمحاور الجديدة، ومع ممارسة هذا البحث والاطلاع على البحوث المتعلقة به والقراءة في مجاله سيعثر الباحث على محاور مستجدة، ويمكن تطوير ذلك البحث إلى مشروع متمثل برسالة علمية، ولذا فإن ما يعده الطالب يكتسب أهمية خاصة من هذه الزاوية.

٤- توصيات الأبحاث الأكاديمية من رسائل أو بحوث محكمة في مجلات أو مؤتمرات:

تحوي كثير من الأبحاث العلمية في نهايتها على توصيات في آخر الرسائل أو البحوث الصغيرة فكثيرا ما يشير الباحث إلى أهمية تناول موضوعات أخرى بالدراسة أو يوصي الباحث أحياناً بضرورة استكمال بعض الجوانب الجديرة بالبحث أو التي أظهرت نتائج البحث أهميتها، فتبع أفكار بحثية من تلك التوصيات.

٥-استعراض الموسوعات الفقهية:

من أهم الموسوعات الفقهية المتخصصة الموسوعة الفقيهة الكويتية والتي صدرت ورقية ثم إلكترونية، فهي بوابة مهمة للمادة الفقهية؛ فقد وفرت الترتيب الفقهي المنهجي عبر وحدات موضوعية مرتبة هجائيا، ومتضمنة للمادة الفقهية منقولةً من كتب الفقه وموثقة في الهامش بل وتحتوي على النصوص الفقهية، كما في الإصدار الالكتروني، وهذه الوحدات الفقهية يمكن أن تتفتق منها أفكار فقهية مميزة ومهمة وكثيرة جدا وغالبا ما تفتح السبيل للباحث في اكتشاف كثير من الموضوعات.

٦-استعراض المجلات العلمية:

الاطلاع على أبحاث المجلات العلمية المتخصصة في الأبحاث الفقهية أو أبحاث المؤتمرات والندوات مهم جدا في البحث عن أفكار البحوث الفقهية، فغالبا ما يمكن تطويرها إلى رسائل، فهي أحياناً لا تعطى القضايا المطروحة حقها من البحث فتعد مضيئة لموضوع جديد.

والمجلات الفقهية المتخصصة كثيرة ومن أهمها:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

أبحاث مجلات الجامعات عموما التي تحوي أقساما شرعية.

أبحاث مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

أبحاث مجلة المجمع الفقهي الإسلامي التابعة لرابطة العالم الإسلامي.

أبحاث مجلة الجمعية الفقهية السعودية.

أبحاث مجلة الأبحاث الفقهية المعاصرة.

أبحاث مجلة الجمعية القضائية.

أبحاث مجلة الإفتاء وغيرها كثير.

٧-سؤال أهل الخبرة من الباحثين:

تتولد الأفكار المبتكرة عن طريق سؤال أهل الخبرة الذين مارسوا البحث العلمي طويلا ودرسوا المستجدات الفقهية وعايشوها، وهم لديهم ملكة منهجية ودراية كبيرة ودربة فيما يصلح للتسجيل وما لا يصلح، ومن ثم فإن الاستفادة منهم بالسؤال والمباحثة معهم سبيل مهم لطرق مناطق جديدة لم تطرق سلفا في الأبحاث الفقهية.

ومن هنا كان سؤال أهل الخبرة في الجوانب المتصلة بالفقه فرصة جديرة بالعناية مثل المشتغلين بالمصرفية والاقتصاد وغيرهما في توليد أفكار صالحة للمعالجة الفقهية وكذلك يقال في المجال الطبي والأسري.

٨- تأمل المستجدات وما فيه من مشكلات تحتاج إلى دراسة:

التأمل منير لعقل الباحث؛ فعبر التأمل للظواهر والأحداث والمستجدات يخرج الباحث بتساؤلات تحتاج إلى إجابة، ومنها ما يكون صالحا لموضوعات أكاديمية، ومن ذلك ما يستجد من مشكلات صحية تتطلب أجوبة فقهية، مثل تقنيات الإنجاب أو المنتجات المصرفية أو ما يتجدد من برامج اقتصادية ومنتجات مصرفية كل ذلك يتطلب دراسات لمعرفة الحكام الشرعي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

المبحث الثالث: معززات فهم مشكلة البحث الفقهية وتحديدها:

لما كان أساس البحث العلمي هو مشكلة محددة موصوفة بدقة بحيث ينتج عنه نتيجة تقرب من الصواب بأكبر قدرة من المعطيات العلمية والمنهجية، فإن من أكبر التوفيق في البحث العلمي فهم المشكلة وتحديدها بحيث لا يكون فيها ضبابية ولبس، والذي يعين بدوره على تحديد العلاج الصحيح من بين البدائل المختلفة.

لذا فيمكن القول: إن البحث هو عبارة عن مشكلة وإجابة عنها بأسلوب معين مثل الطبيب الذي يفحص المريض كي يفهم المشكلة ويتبع خطوات للعلاج.

ويبدأ إجراء البحث كما هو مقرر بتدوين المشكلة، بعد اختيارها، والمشكلة المحددة بشكل دقيق وواضح نصف البحث ولابد أن تتصف بما يلي(١٧):

-هل في دراسة المشكلة إسهام في التنمية؟

-هل المشكلة محددة؟

-هل هي ملحة وتستحق البحث؟

-هل المشكلة جديدة؟

-هل هناك من درسها سلفا؟

-هل تتوفر لها المصادر؟

كما أنه عند التأمل سنجد أنه يسهم في فهم المشكلة وتحديها ما يلي:

أ-القراءة الكثيفة عن المشكلة وتحليلها وإدراك إبعادها لا سيما تلك المشكلات التي تتطلب حكما شرعيا مما قذفته به الحضارة المعاصرة، وقد تكون من بيئات غير إسلامية مثل كثير من العقود المالية الحديثة وكذلك تقنيات الطب والجراحة وما شابهها.

ب- سؤال ذوي الاختصاص الذين يمارسون مجال المشكلة.

(١٧) أساسيات البحث العلمي، د/حنان سلطان وغانم العبيدي، ١٩٨٤م ، ط: الأولى، ٩٥، ٩٦، ٢٣٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

المبحث الرابع: تعزيز كفاءة إعداد الخطة البحثية

خطة البحث هي الخطوط والمحاور الأساسية التي يسير عليها الباحث في إعداد بحثه أو ورقته العلمية، وتشمل خطة البحث في غالب التخصصات على: صفحة العنوان، ومقدمة، وتشتمل المقدمة على نقاط وهي: أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وخطة البحث بذكر تقسيماته، ومنهج البحث، وصعوباته، ثم الشكر، كما يشتمل على تمهيد تذكر فيه مسائل ذات صلة بالبحث ولا تمثل صلبه، فيعرف بالمصطلحات ولمحة تاريخية عن العصر وصلب للبحث وخاتمة(١٨).

وتتجلى أهمية الخطة في كونها:

أ- تحدد الأهداف والوسائل.

ب- أن الخطة تجعل عملية البحث عملية علمية يقل فيها الخطأ.

ج- أنها تساعد في الموازنة بين الأهداف والوسائل(١٩).

وإعداد الخطة البحثية يتلو تحديد الموضوع الصالح في الأهمية، ويجب أن يكون مسبوقا بعملية تدريب قوية بحيث يستطيع الباحث أن يتتبع الفروع الداخلة في الموضوع ويلغي ما لا يدخل ثم يحكم الصياغة بشكل دقيق ومتوازن مراقبا في ذلك الوقت ووفائه بالبحث.

ومن ثم يجب بناء الفقرات بناء محكما سليما من الناحية المنهجية المتعارف عليها ومتسلسلة منطقيا، وهذا يتطلب من الباحث أن ينتقي عدة مراجع ويقرأ فيها ما يتصل بالعنوان العام للرسالة ثم يسجل هذه النقاط ويصنفها إلى فئات كبرى ثم صغرى وهكذا ثم تتشكل بذلك الأبواب والفصول والمباحث والمطالب والمسائل والفروع.

وليس خافيا أن جودة الخطة العلمية أولى علامات جودة الرسالة وخطة البحث كمخطط البيت الذي لابد فيه من مهندس خبير.

وههنا عدة معززات لمهارة إعداد المخطط:

أولا: من المهم تبلور الموضوع في ذهن الباحث واتضاحه بشكل عميق بحيث يتجلى وينحصر تماما، فالفكرة الأولية عن

---

(١٨) مدخل في المعرفة والعلم والبحث العلمي للدكتور مفرح بن سليمان القوسي ط: الأولى ١٤٣٣هـ ١٦٩- ١٧٢.

(١٩) أساسيات البحث العلمي، د/حنان سلطان وغانم العبيدي، ١٩٨٤م ، ط: الأولى، ١٠٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

الموضوع ليست كافية؛ فكم من طالب تصور أنه مدرك لموضوع بحثه فلما دخل في لجة البحث فوجئ بأن الموضوع غير واضح في ذهنه، لذا فلا غنى له عن القراءة والسؤال للفقهاء وأهل الخبرة في ضابط الموضوع الذي يزمع على بحثه وأن يتأكد من دخول فقرات خطته في مسماه منطبقة عليه.

ثانيا: من الحسن أن ترى الخطة أكثر من عين ممن يثق الباحث بعلمهم وحرصهم وأمانتهم؛ لكي يصوب الخطأ ويسدد النقص.

ثالثا: عدم إطالة خطة البحث نسبيا، فالطول غير معتاد يؤدي إلى صعوبات زمنية في التنفيذ الفعلي للخطة، ومن ثم الرسالة فيما بعد، بمعنى أن يجعل الخطة تناقش صلب الموضوع أو المشكلة التي هو بصدد معالجتها فحسب، دون إسهاب وخروج عن فكرة البحث، فكلما كانت الخطة واضحة منضبطة مختصرة وفرت الوقت على الطالب والمشرف والمؤسسة العلمية ولم يلجأ لطلب التعديل.

رابعا: من المعايير المهمة للبحث الجيد أنه البحث الذي يتضمن تحديا لقدرات الطالب بشكل متوازن، بحيث يكسبه مهارات ومعارف وإمكانات لم تكن متكاملة فيه مسبقا بل تنمو مع ممارسته للبحث العلمي، ونقطة تنمية المهارات والحفاظ على حيويتها من أهم أهداف الدراسات المنهجية، ولذا عمدت كبرى الشركات إلى وضع برامج للحفاظ على الحيوية النفسية والمهارية لمخترعيها ومبتكريها ليستمر عطاؤهم لأطول فترة ممكنة.

المبحث الخامس: تعزيز مهارات جمع المادة الفقهية

للبحث العلمي ركنان هما: مادة ومعالجة؛ وذلك أن البحث نوع من التفكير المنظم، فقد صيغت أسس البحث العلمي مناظِرة لمعايير صوابية التفكير عند الإنسان، فالتفكير كلما قوي وتركز في شيء ما بشكل دقيق وزاد فهمه وذكاؤه كانت النتيجة النهائية أكثر صوابا، مثل البصر كلما قوي رأيت الشيء بشكله الطبيعي فعدسة العقل كعدسة العين(٢٠).

إن من أهداف البحث العلمي بناء ملكة التفكير العلمي وهو: "إعمال العقل من أجل اكتشاف حقيقة مجهولة أو البرهنة على حقيقة موجودة مما يتعلق بأمور الدنيا أو الآخرة في خطوات علمية منطقية مقصودة منظمة مدروسة محاطة بالتوجيه الرباني في قواعد كلية أو إجراءات تفصيلية سواء كان مجال التفكير هي العلوم الشرعية أم الإنسانية أم الطبيعية وسواء كان ميدانيه

(٢٠) خذ مثلا تفسير حدث ما، مثل جريمة حصلت أو تصرف ما، فإنه يختلف تفسير الناس بناء على كثافة المادة المعرفية عن الحدث أو الجريمة والأشخاص وعلى قدراتهم في الفهم والإدراك.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

الغيب أم الشهادة"(٢١).

كما يتطلب البحث العلمي إلى مهارات نوعية وذلك مثل مهارة الخطاط في الخط والبناء والطهي وهذه المهارات تقوى مع التعلم.

وربما أصاب بعض المبتدئين في مجال البحث العلمي الإحباط حينما يرى الرسائل المنتهية المطبوعة ولكن يغفل عن سنوات من الإعداد وألوف الأوراق للمراجعة والقصاصات والطبع التجريبي.

ومن نافلة القول: إن الإحاطة بأساليب جمع المادة العلمية من خلال المراكز المختصة هو الذي يفصح عن سعة أفق الباحث ومعرفته الجيدة المكينة بالمكتبات العامة الورقية والالكترونية، ومن المهم أن يكون خبيرا بطرق التواصل مع مراكز إيداع الرسائل الجامعية والذي تودع فيها كل رسائل الجامعة، وكذلك مراكز الوثائق والمخطوطات والدوريات مثل:

-مكتبة الملك فهد.

-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

-مدينة الملك عبد العزيز.

-جامعة الملك سعود.

-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

-جامعة أم القرى ومركز إحياء التراث فيها.

-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

-الفهرس العربي الموحد.

-قواعد البيانات لا سيما دار المنظومة

-الباحث العلمي في موقع GOOGLE

ومن المهم جدا التنبه إلى خطر الطبعات التجارية الرديئة والحرص على الطبعات المتقنة، لا سيما المتقدم منها؛ فإن الغالب عليها أنها أكثر موثوقية وهي غالبا الموافقة للموسوعات الفقهية مثل الموسوعة الكويتية وعليها غالب إحالات الباحثين كما أنها الموافقة للبرامج الحاسوبية العلمية، فعلى الباحث أن يكثر من القراءة والتقييد والاستيعاب للدراسات السابقة ومصادر المادة

(٢١) منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية، لخليل الحيدري دار عالم الفوائد، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ص: ٩١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

العلمية ويدرسها بتأنٍ.

كما أن من المهم تعزيز الإفادة من المصادر الفقهية المساندة للمادة العلمية، وذلك أن المستهدف بجمع المادة العلمية الفقهية هي كتب الفقه المذهبية ثم المقارنة التي تفيض بالمادة الفقهية العظيمة عبر مئات المدونات الفقهية التي دونها أسلافنا الفقهاء، غير أنه قد تخفى بعض الجوانب على الباحث المبتدئ وهي ما يمكن تصنيفه بالمراجع والمصادر الوسيطة وأذكرها على النحو التالي:

أولا: الموسوعات الفقهية، مثل الموسوعة الكويتية، والموسوعة المصرية، ويقرب منها الكتب المستوعبة للمادة الفقهية من المصادر الأصيلة، والمجلات العلمية، كمجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجلة البحوث الإسلامية، ومجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومجلة الجامعة الإسلامية، ومجلة وزارة العدل، ومجلات الجمعيات العلمية المتخصصة مثل الجمعية الفقهية والجمعية القضائية ومثلها سائر مجلات الجامعات.

ثانيا: الأمر ذاته يقال في كتب أصول الفقه، ومن أهمها فيما يخدم البحث الفقهي شرح الكوكب المنير لابن النجار، والبحر المحيط للزركشي، وقواطع الأدلة لابن السمعاني، والإحكام للآمدي والمستصفى للغزالي، والواضح لابن عقيل، والتقرير والتحرير لابن أمير الحاج، وكشف الأسرار للبزدوي، وكتب القواعد الفقهية، ومن أهمها أيضا قواعد ابن رجب، وقواعد ابن اللحام، وقواعد الحصيري، وقواعد المقّري، وقواعد الونشريسي، والمجموع المذهب للعلائي، وقواعد الأحكام لابن عبد السلام، والمنثور للزركشي.

ثالثا: كتب الأشباه والنظائر ومن أهمها:

الأشباه والنظار للسيوطي.

الأشباه والنظار لابن نجيم.

الأشباه والنظار لابن الوكيل.

الأشباه والنظار للسبكي.

رابعا: كتب التراجم والطبقات؛ فكثيرا ما تذكر فوائد فقهية وتعليقات وإجابات على استشكالات في معرض الترجمة، قد لا تجده في الكتب المصنفة في الفقه، ومن أهمها: الجواهر المضية للقرشي الحنفي، وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض اليحصبي، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى وذيل الطبقات لابن رجب.

خامسا: كتب الفروق، ومن أهمها كتاب الاعتناء في الفرق والاستثناء للبكري وأنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي والفروق

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

للكرابيسي.

سادسا: كتب الردود وهي كثيرة.

سابعا: كتب المفردات، وفيها رسائل علمية كثيرة

ثامنا: كتب الآداب والسلوك، مثل كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح، وشرح منظومة الآداب للحجاوي وللسفاريني، ويمكن إلحاق كتاب إحياء علوم الدين في هذا النوع، وكذلك المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات لابن الحاج، ومنهاج القاصدين لابن الجوزي.

تاسعا: كتب المناسك إن كان البحث له تعلق بها مثل المسالك في المناسك لأبي منصور الكرماني، ومنسك شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب الإيضاح في مناسك الحج والعمرة للنووي.

عاشرا: شروح الحديث ومن أهمها: التمهيد لابن عبد البر، وفتح الباري لابن حجر، وفتح الباري لابن رجب، وشرح ابن بطال، والمفهم للقرطبي، وإحكام الأحكام لابن دقيق العيد، وعارضة الأحوذي لابن العربي، ومرعاة المفاتيح لعبيد الله المباركفوري.

الحادي عشر: البرامج وقواعد البيانات:

وأهمها: برنامج جامع الفقه الإسلامي المصدر من شركة حرف، فهذا البرامج مهم جدا في مساندة الباحث، وجمع المادة وبناء الخطة، وكذلك قواعد البيانات، وأهمها المكتبة الرقمية السعودية، وجامع خادم الحرمين الشريفين للسنة فهذه أهم قنوات الكترونية للباحث الفقهي، وقد بذلت وزارة التعليم مشكورة المادة العلمية في المكتبة الرقمية بشكل مميز شكر الله جهودهم ثم تأتي البرامج العلمية الأخرى مثل برنامج المكتبة الشاملة بإصداراتها وجامع التراث وغيرهما.

ومن المهم للذي يريد الاستفادة المثلى ألا يكتفي بنفسه في التفاعل مع البرامج بل أن يحصل على دورة جيدة تكشف له أسرار تلك البرامج وخباياها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

المبحث السادس: تعزيز مهارة الموضوعية في الموازنة والترجيح

عرِّفت الموضوعية بأنها تخلي الإنسان عن عواطفه وانفعالاته وموروثاته التي لا يقوم عليها دليل نقلي أو عقلي تجاه مسألة من المسائل التي يحتاج فيها إلى قرار أو إصدار حكم شريطة أن تكون القضية مما يقبل النقاش(٢٢)، ومن ثم فإن الموضوعية تتضمن جانبا أخلاقيا وعلميا.

وتعني الموضوعية: تدعيم الفكرة بالأدلة والبراهين والابتعاد عن التحيز والأحكام الذاتية وتتجلى بشكل أدق عند استخلاص النتائج.

وإذا ارتفعت علمية التفكير ابتعد الإنسان عن الذات، وتجرد ورأى الحقيقة مجردة من حظوظ النفس ورواسبها المسبقة وأحكامها المتقدمة ورغباتها أو حاجز الاعتياد أو المناطقية، فرأى الحقيقة كما هي لا كما يريد أن تكون أو يظن وقوَّم الأشخاص كما هم لا كما يتوقع أن يكونون.

فمن العثرات الكبرى في ميدان البحث العلمي أن يكون فكر الباحث أسيرا لنتائج مقررة سلفا، فيكون جهده منحصرا في تنظيم وإعادة كتابة ما كتبه باحث سابق وعرض آرائه، وهذا ناتج طبيعي إذا كانت طريقة الباحث أن يعمد إلى الدراسات الحديثة فيجعلها أساسا للبحث، فإنه من حيث لا يشعر سيتقيد فكره وينصهر ويتجمد أمام نتائج الباحث الآخر، وسيسير به ذلك البحث في نتائجه وتنظيمه واستدلالاته، وهذا مضاد للموضوعية والحياد، الذي هو أساس ركين في البحث العلمي ومن ثم فلن يضيف هذا الباحث جديدا وإنما سيكون نسخة مكررة لجهود سابقة.

ويدل ذلك النهج كثرة النقول، فيكون هدف الكاتب مجرد تلحيم كلام الآخرين بمعنى أن النقول لو حذفت لما بقي من البحث إلى العنوانات وبعض الرتوش وهذا خلل ظاهر، ومن ثم فإن من المهم أن تظهر شخصية الباحث في بحثه بحيث يكون الكلام منسوبا له متأثر بثقافته وفهمه ولذا فإن الأصل عدم النقل والأصل التعبير بعبارة الباحث ذاته.

ومن معززات الموضوعية التركيز على صلب البحث وترك ما لا صلة له به، ففي كثير من الأحيان يجد الناقد للرسالة بعدا واضحا بين محتوى المسألة التي يريد الباحث تناولها والمادة العلمية المدرجة تحت هذه المسألة وهو جانب من جوانب غياب الموضوعية وربما دعا إلى ذلك وفرة المادة العلمية الممهدة للمسألة والتي ليست من صلبه فينشغل الباحث بها ويترك أساس المسألة بلا استيفاء.

---

(٢٢) منهج التفكير العلمي في القرآن الكريم لخليل بن عبد الله الحدري، دار عالم الفوائد، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ص: ٢١٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

كما أن الموضوعية لا تتم في البحث إلا بدقة نقل أقوال المذاهب وأدلتها من مظانها في كتب المذهب، وتحرير القول من الكتب الناقلة لمعتمد المذهب، واستيعاب جميع الأقوال والأدلة، بالإضافة إلى تحرير محل النزاع، ثم الترجيح بالمنهج والأصول العلمية المتبعة.

المبحث السابع: تعزيز مهارة الصياغة الفقهية

عرفت الصياغة الفقهية بأنها: "العرض المرتب للأحكام والمعاني الشرعية بعد استنباطها من مصادرها بأسلوب فقهي منضبط شكلا وموضعا"(٢٣)، وقد خدمت الصياغة الفقهية للبحث الفقهي بكتب مناهج البحث الفقهي بشكل جيد.

وإن من معززات الصياغة الفقهية قوة مهارات الصياغة اللغوية للبحث وهي مركزية في الأداء البحثي، وعن طريقها يستطيع الباحث تحويل الأفكار في الذهن إلى كلام مكتوب متقن، سواء أكانت الصياغة في البنية اللغوية العربية أم في اللغة التخصصية أم في التنظيم للأفكار وإجادة سبكها والترابط في الجمل والجاذبية في التعبير والتسلسلية، بأن تكون منسابة سهلة قوية جاذبة للقارئ، وهذا يتطلب أن يكون في ذهن الباحث معجم من المفردات والتراكيب وذوقا خاصا يميز به بين الجيد والرديء وبين الفصيح وغيره، لذا فمن اللازم أن يكون لديه قدر كاف من المفردات التي تحويها المعاجم العربية، ووجبة يومية من قراءات مطولة في كتب التخصص والبحوث المتخصصة تتكون بها ذائقة لغوية جيدة وحس عربي فصيح.

والخطوات هي: الكتابة الأولية للبحث ثم إعمال التحرير اللغوي والبلاغي، وإن أمكن العرض على مدقق يقوم بمهمة دراسة النص لغويا وتقييم المحتوى وتعديل الخلل، وهذا يفيد البحث كثيرا ويرمم الأخطاء التي ربما لا يدركها الكاتب وإنما يدركها القارئ، والبعض يوصي بترك البحث فتره من الزمن ثم الرجوع اليه فسيكتشف بعض النواقص والهنات والملاحظات التي يصححها ويزيده جمالا.

وإن من أكبر المشكلات التي تشوه البحث العلمي عموما – والرسالة العلمية خصوصا – وتفقده لمعانه ورونقه أن يوجد فيه خلل في الصياغة العلمية، حيث إن من المستقر أن لكل علم من العلوم سواء أكانت علومًا إنسانية أم غيرها نمطًا للكتابة العلمية وطريقة لاستخدام العبارات والألفاظ، ولا شك أن طالب الدراسات العليا لا سيما في مرحلة الماجستير يعدُّ – في الغالب – مستجدًا في ميدان البحث العلمي، ومن أهم مهماته أن يستفيد من أخطائه، وأن يجعل من تجربته معلِّما، ويجعل الناقدين

(٢٣) الصياغة الفقهية في العصر الحديث دراسة تأصيلية، إعداد هيثم بن عبد الرحمن الرومي، دار التدمرية، دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ص: ٢٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

لعمله مضيفين إليه ومسهمين في بنائه، فيضم سواعد الآخرين إلى ساعده، وإذا وقع في خلل تنبه له، واحتاط من عدم الوقوع فيه مرة أخرى، سواء أكان في جانب الصياغة أم في جانب اللغة، أو المنهج، ومن المستحسن أنه كلما كتب قدرا معينا من الأوراق أن يدفعها إلى بعض الناصحين لينتقدوها له نقدا علميا شاملا، ولا يتضايق بالقسوة التي قد تبدر من بعض المقيمين؛ لأنه أول منتفع من هذا النقد.

ومما يفيد أيضا الاطلاع على كتب الأخطاء الشائعة فهي تثري معرفة الباحث وتدعمها وتقويها. أضف إلى ذلك أن توظيف المعلومة المستفادة من مصدر كما يختلف اختلافا ظاهرا من جهة سلامة المعلومة وصوابيتها وجودتها في ذاتها فإنه يختلف كذلك في مهارة انتقاء الموضع المناسب وجعلها فيه بحرفة ودقة، ومن ثم تكون تلك المعلومة مضيفة للبحث، وكم تختلف مهارات الباحثين في هذا الأمر، فلربما تجد نقولا ثمينة ومهمة غير أنها لم توضع في المكان الأنسب ولم تحبك في البحث بطريقة متقنة.

كما أنه من المهم أن يستقرئ الباحث مصادر بحثه ومراجعه؛ بغية الوصول إلى أفهام العلماء والمختصين بحيث يتقوى فهمه ثم يصوغ بأسلوبه ولا يكون جهده مكررا غير مفيد(٢٤).

كما نوصي في شأن الصياغة بمراجعتها بعد كتابتها مع ملاحظة ما يلي:

*أن يقوم الباحث بطباعة البحث بنفسه في الحاسب الآلي، ولا يسند هذه المهمة لأحد؛ فإن هذا سيوفر على الباحث مجهودا كبيرا جدا؛ فإن الإسناد في الكتابة يقتضي الإسناد في التصحيح والإسناد في التعديل وهكذا، فتذهب جهود وأموال، الباحث بحاجتها.

*بعد الانتهاء من كتابة جزء قليل من البحث كمبحث أو مطلب فعلى الباحث أن يطبعه ثم يقرأه قراءة ناقد، وكأنه يقرأ لآخر لا لنفسه ثم يسجل ملحوظاته ويعدل في الكتابة.

*من المفيد أن يعقد الباحث ورشة عمل مع باحث آخر بعد التنسيق مع المشرف على الرسالة ويقرأ هو وإياه ما كتبه، وهذا أولى من إعطائه المكتوب؛ لأن النقاش سيفتح لهما آفاقا ربما تكون غائبة عن الذهن، وبذلك يكتسب الدربة من خلال التطبيق والإعادة بعد العرض.

وفي كل خطأ سيستفيد منه الباحث جانبا مغفولا عنه، ومن ثم لا ينبغي أن يضجر بالنقد – كما أسلفنا – بل يجب أن

---

(٢٤) سبق أن كتبت عن هذا الموضوع في موقع الفصيح تحت هذا الرابط
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=١٧٤١٨

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

يبحث عنه، فإن الطالب في الدراسات العليا في نقد مستمر من حين تقديم الخطة إلى حين المناقشة، ولا يزهد بأي ملاحظة مهما كانت بل عليه دراستها، وإن كانت من قبيل الخلل في الصياغة والتحرير العربي.

المبحث الثامن: تعزيز كفاءة بحث المسألة الفقهية مؤشرات ومعايير:

يستدعي الضبط المنهجي للبحث توفُّر أدوات تتمثل في أسئلة يحسن بالباحث قبل أن ينتهي بحث مسألة أن يجيب عليها وهي:

*ما مدى الالتزام بالموضوعية في البحث وعدم الخروج عن المقصود؟

*ما مدى استيعاب المصادر الأصلية؟

*ما مدى وضوح الأفكار؟

*ما مدى استيفاء الأدلة؟

*ما مدى وضوح الشخصية للباحث؟

*ما مدى جودة تسلسل المفردات والأفكار؟

*ما مدى جودة تناسق أجزاء البحث في الحجم؟

*ما مدى جودة السلامة اللغوية؟

*ما الجديد الذي أضافه البحث من النتائج؟

المبحث التاسع: تعزيز مهارة علاج المشكلات البحثية في أبحاث الفقه

من المعتاد أن يعترض الباحث مشكلات بمختلف أحجامها، فمنها المستغلق الذي هو في صميم البحث، ومنها ما هو أقل من ذلك، ومنها ما يمكن للباحث أن يعالجها بنفسه، ومنها ما يكون بقدر من الشدة بحيث يتطلب علاجها إلى استشارة وجهد كبير، وهناك أداوت لإعانة الباحث إذا استغلقت عليه المشكلة في البحث أو بعبارة أخرى الصيدلية العلمية وهي ما يلي بعد الاستعانة بالله:

*تحديد المشكلة بكتابتها بشكل دقيق.

*ذكر أي معلومة ذات صلة بالمشكلة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

*صياغتها صياغة جيدة.

*تقسيم المشكلة إلى أجزاء رئيسة وثانوية.

*ذكر جميع احتمالات الحلول القريبة والبعيدة.

*الرجوع إلى المختص بحل المشكلة.

*اختبار صوابية الحلول.

فإذا هضم الباحث المشكلة وأبعادها فإنه غالبا ما يتوصل إلى الحل أو يقترب منه وربما أتاه الحل بعد فترة من الزمن تقل أو تكثر.

وعلى الباحث: أن يعتمد المصادر الأصلية للمادة، والإجابة على الإشكالات، فلربما عمد الباحث في بحثه إلى مصادر غير أصول فنجده يرجع في شروح الأحاديث أو التخريج أو التراجم إلى كتب غير معتمدة، وهذا خلل كبير في المنهجية العلمية، كما هو معلوم، ومن المهمات أن يكون لدى الباحث معرفة أولا ثم دربة على الكتب بل معرفة متعمقة فيها، كما أن من المهم أن يعرف من يُعتمد قوله في المسألة العلمية ممن ليس كذلك، ومما يتصل بهذا أن يعمد حين طلب الاسترشاد إلى أهل التخصص، فإذا كان لديه مسألة حديثية وهو باحث فقهي وأراد السؤال فيسأل عن الأوثق من أهل العلم والأكثر عمقا في تخصصه ويتجه إليه وبهذا يكون لديه صدق في النتائج.

وحري بالباحث التأني والتؤدة والدراسة للمسألة بنفس هادئة وعدم استعجال النتائج وربما ندم كثيرا بسبب العجلة إذا سلم الرسالة ولم يستطع التغيير.

المبحث العاشر: تعزيز الاستفادة المثلى من كتب تراجم الأعلام:

الترجمة للأعلام ذات أهمية خاصة في البحث العلمي عموما والفقهي خصوصا، ولها فائدة تعود على الباحث في معرفته بحياة الفقهاء ومراتبهم ومؤلفاتهم، فلابد أن يعتني بها مستفيدا منها، وليس أن يراجعها كإجراء بحثي مطلوب منه فحسب، لا سيما وأن تلك التراجم تستخدم فيما يتبع الرسالة من البحوث الأخرى.

وقد خُدم الباحث الفقهي بحمد الله بكثير من كتب التراجم المحققة، والتي تضع في الهامش المراجع التي يتمكن من خلالها من الرجوع إلى مصادر تلك الأعلام وذلك مثل كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي أو الأعلام للزركلي أو كتب الطبقات الكثيرة المتنوعة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

الخاتمة والتوصيات

مما سبق عرضه في البحث يتضح لنا عدة نتائج أجملها فيما يلي:

– أن تعزيز المهارات لطلاب الدراسات العليا من أهم ما يجب العناية به في مرحلة الدراسات العليا وأن الخلل فيها شديد الأثر على الطالب وعلى البيئة العلمية.

– أن برامج تعزيز المهارات ذات أثر كبير وملموس في الرقي بالنتاج العلمي وجودته في كافة التخصصات الشرعية وفي تخصص الفقه بشكل أخص.

– أهمية تطوير مناهج البحث المختصة بالفقه باستمرار؛ نظرا لتجدد الآليات والوسائل وتراكم الخيرات والمعارف الناشئة من كثافة التعليم في مرحلة الماجستير والدكتوراه في مختلف جامعات العالم الإسلامي.

– ضرورة تلاقح المعرفة ونشر الخبرات وإيجاد وسيلة علمية لرصد تلك الخبرات وتدوينها واستثمارها في حل المشكلات المنهجية.

– عدم كفاية الأساليب المدونة قديما في تدريس منهج البحث العلمي، والتي تُغفل الجوانب الإلكترونية الحديثة، وكثرة معاناة بعض الطلاب من الأسلوب التقليدي في تعليم مقررات منهج البحث وعدم الاستفادة المثلى منه بسبب استهلاكه الوقت بدون الثمرة المرجوة.

–أهمية إطلاع أستاذ الدراسات العليا وكذلك الطالب على المحاضرات النموذجية في منهج البحث العلمي بعد الاهتمام بها وتصويرها ونشرها في مختلف أوعية النشر.

–ضرورة الإفادة من التخصصات الإنسانية عموما سواء أكانت التخصصات القريبة من الفقه الإسلامي أم البعيدة عنه في مجال الأدوات والآليات؛ فالبحث نوع من التفكير المنظم الذي يعتمد على معايير صوابية التفكير وسلامته.

–أهمية تعزيز الإرشاد الأكاديمي الإلزامي والتطوعي في خدمة هذا الجانب وتقويته.

– أن كبرى العقبات في تخصص الفقه هو البحث عن موضوع صالح لأن يكون رسالة علمية وهو أهم المهارات التي يجب تعزيزها ومن تلك المعززات رصد الإنتاج العلمي السابق من أعيان الفقهاء المتقدمين ومن الباحثين المعاصرين واستعراضه لا سيما توصيات المجلات والمؤتمرات الفقهية وأنه ينبغي تظافر الجهود في علاجها عن طريق تكوين مجموعات للأفكار البحثية الصالحة ومسارات مناسبة مستجدة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

كما أن من أهم المهارات الواجب تعزيزها مهارة فهم المشكلة البحثية، وفهمها يكمن بالقراءة الكثيفة عن المشكلة وتحليلها لا سيما المشكلات المتولدة من مفرزات الحضارة الحديثة وتتطلب رأيا وحكما شرعيا.

– أن من أهم المهارات للباحث الفقهي إتقان إعداد الخطة وبذلك يوفر وقته وجهده ويسهل عليه البحث، وبناء تلك المهارة عبر تعلم كيفية التقسيم والتنويع والاشتقاق للمسائل والتفريق بين المسائل الفقهية وصور المسائل التي تجمع ضابطا واحدا وهو تفريق دقيق وكثير ما يقع الخلل فيه.

–سعة مجالات أنشطة دعم المهارات وبرامجها وإمكان الإبداع فيها ومواكبة التقنية الحديثة في التعليم عن بعد والتعليم المدمج وكذلك توظيف سبل التعلم الحديث فيها.

– شدة رغبة الطلاب والطالبات في برامج تطوير المهارات ومحبتهم لها وحرصهم عليها لعظيم أهميتها لهم ورغبتهم في الاستفادة منها.

التوصيات:

– يوصي الباحث ببلورة برامج تطوير المهارات للطلاب بشكل أكبر مما هو حاصل في المؤسسات العلمية، وتفعيل ساعات التطوع فيها للأساتذة واعتمادها بحيث تكون نافعة وظيفيا ومثرية في السيرة الذاتية.

– ضرورة الاستمرار في عقد الدورات التدريبية المتعلقة بمهارات البحث عن موضوع وجدولة تدريب الطلاب على مهارات البحث عن موضوعات عبر دورات تدريبية متكررة، وكذلك مهارات إعداد الرسالة العلمية.

– نوصي بتشكيل لجنة دائمة في القسم العلمي للنظر في المتعثر من الطلاب لدراسة أسباب تعثره ومساندته في اجتيازها.

–تطلُب كثير من برامج الدراسات العليا توفُّر مهارات قبل الانضمام إلى البرامج، فبعض الجامعات تشترط إجراء اختبار قدرات لمهارات معينة، مثل إتقان المتقدم للغة الإنجليزية مثلا، وما شابه ذلك، ولذا أدعو أن يكون ضمن اختبارات مركز قياس للقدرات اختبار مصمم لقياس القدرات لغرض التقديم على مرحلة الماجستير ومرحلة الدكتوراه في تخصص الفقه، حيث قد يصل بعض الطلاب الى النيل درجة الدكتوراه ولديه خلل في جوانب شتى من المهارات والمعارف العلمية المهمة، ثم قد يصعب التعلم بعد هذه المرحلة فلا أقل في هذه المرحلة من إحاطة الطالب بأصول المسائل العلمية عن طريق كتاب معين مع فهم الخلاف فيها وأصول الأدلة، والأمر ذاته يقال في أصول الفقه وفي القواعد الفقهية وفي تاريخ التشريع، بحيث تكون هذه مرحلة مؤسسة للانطلاق، فيختبر الطالب قبل الولوج في الدراسات العليا، وتكون هذه النتيجة لاختبار القدرات مضمومة الى شهادة الطالب وسيرته الذاتية وتزكياته.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

-من المهم في مجال الدراسات الفقهية أن يتوفر لدى المتقدم مهارات لإجادة الجوانب التقنية المرتبطة بالكتابة العلمية من إجاده التعامل مع برامج الوورد خصوصا وجامع الفقه الاسلامي والتعامل مع قواعد البيانات برنامج الشاملة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، – المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

أ.د. عبدالله بن أحمد الرميح

Abstract

Thank be to Allah, many Allah's blessings and peace be upon our prophet Mohammed and his family and companions.

As for after, learning skills are the most important thing to take care of, investing in it and putting efforts, time and money into it, and programmingg courses in it because of its great impact on the quality of scientific production and the strength of the outputs, from here, I started to write about it, trying to enumerate the most important skills needed to train students, identify gaps, and try to program solutions for them. I named this research 'Enhancing learning skills at the stage of graduate studies in the specilization of Islamic Jurisprudence: Proposed view'

The research is summarized below:

Statement of skills necessary for graduate students at the Masters and Doctorates' levels, to enhance them, derived from the scientific heritage and modern curricula in educational and real world expierence as well as modern technological skills, this saves time, increases quality, and addresses defects and gaps that appeare in these two stages which, in turn, is reflected in scientific advancement and the achievement of development goals in our blessed country.

This paper focuses on those skills, which are of interest to the researcher in terms of treatment and other contribution. I chose the most pproblematic and explained them.

Preperation Skills, Juriceprudense, students, graduate studies, training, scietific research

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

فهرس المصادر والمراجع

١- أساسيات البحث العلمي، د/حنان سلطان وغانم العبيدي، ١٩٨٤م ، ط: الأولى
٢- أسس علم النفس العام، لطلعت منصور وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩م
٣- البحث العلمي، للدكتور عبد العزيز بن علي الربيعة، مكتبة العبيكان ط: السادسة ١٤٢٣هـ – ٢٠١٢هـ
٤- التحبير شرح التحرير لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي ت: ٨٨٥هـ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن جبرين وآخرون، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
٥- تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن كثير ت: ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة دار طيبة ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
٦- السراج الوهاج في شرح المنهاج، لفخر الدين أحمد بن حسن الجاربردي ت: ٧٤٦هـ قدم له وحققه وعلق عليه: أكرم أوزيقان دار المعراج الدولية ط: الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٧- شرح تنقيح الفصول، لأحمد بن إدريس القرافي ت: ٦٨٤هـ تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: الأولى، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م
٨- الصحاح لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري ت: ٣٩٣هـ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
٩- الصياغة الفقهية في العصر الحديث دراسة تأصيلية، إعداد هيثم بن عبد الرحمن الرومي، دار التدمرية، دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م
١٠- علم النفس التربوي، لعبد المجيد نشواتي، مؤسسة اليرموك، ط: الثامنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
١١- علم النفس التربوي، لفؤاد أبو حطب، وآمال صادق، ط: السادسة ٢٠٠٠م مكتبة الأنجلو في القاهرة
١٢- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي ت: ٧١١هـ دار صادر ط: الثالثة ١٤١٤هـ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، - المجلد (١٧)، العدد (٤)، ص ص ٤١٩٨ – ٤٢٢٩ (شعبان ١٤٤٥هـ /مارس٢٠٢٤م)

١٣- المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: ٦٧٦هـ دار الفكر
١٤- مدخل في المعرفة والعلم والبحث العلمي للدكتور مفرح بن سليمان القوسي ط: الأولى ١٤٣٣هـ
١٥- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء ت: ٣٩٥، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
١٦- مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر، عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، دار إشبيليا، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
١٧- المنحول من تعليقات الأصول لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي، ت: ٥٠٥هـ حققه وخرج نصه وعلق عليه الدكتور محمد حسن هيتو دار الفكر المعاصر ط: الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
١٨- منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية، لخليل الحيدري دار عالم الفوائد، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م